وفي المثالين السابقين، كان موقف المسلمين والمسيحيين من المصريين متحدياً ورافضاً؛ وهو موقف سيضعه المحللون الاسرائيليون بين النتائج، لتحديد الطرق الافضل للتأثير في اطار الحرب الفكرية الاسرائيلية ضد مصر.

ان تقويم التجربة لهذه المؤتمرات يشير الى خطورتها على الوجدان العربي في مصر، ومكوناته.

الجنيزاه

«الجينزاه» كلمة عبرية تحتمل معنيين:

الاول، هو معنى «نخزن»، ويأتي هذا المعنى من كون الكلمة اسماً مشتقاً من الفعل الثلاثي «جنـز»، وهـو يقابل الفعل الثلاثي العربي في المبنى والمعنى. وهكذا تشير كلمة الجنيزاه الى غرفة للتخزين الديني توجد في اعلى المعبد اليهودي عادة. وهي تستخدم في تخزين كل الاوراق التي تكتب بحروف عبرية، عملاً بالتقاليد اليهودية التي تعتبر اتلاف الحرف العبري، بالتمزيق او الحرق، امراً محرماً دينياً، ومن ثم يعمدون الى تخزينه في غرفة الجنيزاه. اما اذا امتلأت الغرفة، على مر الزمن، فانهم ينقلون محتوياتها لتدفن، بمراسم جنائزية، في احواش المقابر اليهودية. وهنا يرد المعنى الثاني لكلمة جنيزاه، باعتبارها تشير الى هذا العمل الجنائزي لدفن الاوراق.

أما المعنى الاصطلاحي، أي المعنى الذي يتبادر الى الذهن عند ذكر الكلمة اليوم في الدوائر العلمية والجامعية في انحاء العالم، فهو معنى مرتبط بمصر، بمعابدها اليهودية وتاريخها الاجتماعي والسيـاسي والاقتصادي والتشريعي واللغوي. فكلمة الجنيزاه، اليوم، انما تعني المعبد اليهودي في مدينة الفسطاط التي تعرف، الآن، باسم حي «مصر القديمة». وهذا المعبد هو «معبد ابن عزرا». ومحتويات معبد ابن عزرا تعتبر أخطر، وأهم، مخطوطات الجنيزاه على الاطلاق، على مستوى العالم. ذلك، انه في العام ١٨٩٦، قام احد المستشرقين، ويدعى شختر، باكتشاف الجنيزاه المصرية واستولى منها، في عهد النهب الاستعماري، على ثلاثمئة مخطوطة على جلد الغزال، ونقلها الى جامعة كمبردج البريطانية. ويرجع تاريخ هذه المخطوطات الى الفترة ما بين القرن العاشر الميلادي والقرن الثالث عشر الميـلادي. وتحتوي هذه المخطوطات على قسم باللغة العربية، مكتوب باللغة العبرية، وقسم باللغة العبرية، وقسم ثالث مكتوب باللغة الآرامية. وتمثل هذه المخطوطات كل الأوراق التي كتبها المثقفون والتجـار اليهـود في تلك القـرون الثلاثة، بدءاً من مذكراتهم الشخصية وانطباعاتهم عن المجتمع الاسلامي والعربي وحساباتهم التجارية وأحوال التجارة والمال والاوضاع السياسية.

وترجع أهمية هذه المخطوطات الى أمرين اساسيين:

الاول: تلك السماحة الاسلامية العظيمة التي تمتع بها الذميّون عامة، واليهود منهم في العالم الاسـلامي، الامـر الذي فتـح لهم الابـواب للاشتغـال بالاعمال الثقافية والمهن العلمية، كالطب والصيدلة، والاقتراب، من طريق ذلك، من دوائر الحكام المسلمين، على غرار الحاخام موسى بن ميمون، الذي كان طبيباً ومستشاراً خاصاً لصلاح الدين الايوبي في فترة الحروب الصليبية، مما يعني انه قد شاهد اموراً كثيرة تتصل بتاريخ تلك الحروب من داخل خيمة البطل الاسلامي صلاح الدين. ومن هنا، تبدو اهمية الاوراق في الكشف عن التاريخ الاجتماعي والسياسي للعالم العربي والاسلامي. فقد عثر في «جنيزاه» القاهرة على أوراق عديدة بقلم موسى بن ميمون، نشر بعضها، وما زال بعضها طي الكتمان حتى الآن في كمبردج.